

جامعة الدول العربية
الأمانة الثقافية

جوليت
الثقافة العربية

السنة الأولى

تأليف
أبوخلدون
سأطع الحصري

القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م

مقدمة

لقد ألفت هذا الكتاب ، لأفتتح به سلسلة الحوليات التي ستُنشرها الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية عن شئون الثقافة العربية كل عام .

من المعلوم أن الحوليات تُؤلف -- من حيث الأساس -- لاستعراض ما يستجد من الأمور خلال العام الواحد . ولكن ، لما كان فهم الأمور المستجدة حق الفهم يتوقف على معرفة الأحوال السابقة معرفة وإفisie ، فإن مؤلفي الحوليات يضطرون إلى افتتاح مباحثها بمعلومات عامة عن الأحوال الراهنة وعن عوامل تلك الأحوال .

إن هذا الاضطرار يكتسب خطورة خاصة بالنسبة إلى شئون الثقافة العربية ؛ لأن الكتب التي تصف الأحوال الراهنة في ميادين الثقافة تكاد تكون مفقودة ، لا بالنسبة إلى البلاد العربية بمجموعها فحسب ، بل بالنسبة إلى كل قطر من الأقطار العربية بمفرده أيضاً . فمن يود أن يحصل على فكرة واضحة -- ولو كانت إجمالية -- عن الأوضاع الثقافية في أى قطر من الأقطار العربية ، يضطر إلى مراجعة عدد كبير من الكتب والمطبوعات ، حتى أنه كثيراً ما يعجز عن الوصول إلى بغيته عن طريق درس الوثائق المطبوعة وحدها . ولهذا السبب لم يكن في استطاعة « حولية الثقافة العربية » أن تحيل قراءها على بعض الكتب عن كل قطر عربي ؛ فأصبح من المتحتم عليها أن تأخذ على عاتقها هذه المهمة أيضاً ؛ وأن تتوسع في المعلومات التي تعرضها لوصف الأحوال الراهنة توسعاً وافياً .

هذا ، ويجب أن يلاحظ من جهة ثانية ، أن الأوضاع الثقافية في مختلف الأقطار العربية متنوعة تنوعاً شاذاً .

فهناك دول عربية مستقلة ، تشرف على شئون الثقافة فيها وزارات وطنية ؛ غير أن كل واحدة منها ، قد ورثت عن الماضي ميراثاً يختلف عما ورثه غيرها ، فأتجهت لذلك اتجاهات مختلفة عن اتجاهات زميلاتها .

وهناك بلاد عربية غير مستقلة ، ظلت الثقافة فيها تحت هيمنة دول أجنبية ، تتحكم في شئونها عن طريق الانتداب أو الحماية أو الاستعمار ، وتوجهها الاتجاه الذي تتطلبه مصالحها السياسية .

وهناك جاليات عربية كبيرة ، منتشرة في مختلف المهاجر — من المكسيك إلى الفيليبين ، ومن البرازيل إلى الملايو — ، تعيش في أوساط ثقافية أجنبية متنوعة ؛ وهي مع هذا لم تقطع صلاتها الثقافية ببلادها الأصلية — على الرغم من بعد المسافات واختلاف البيئات — ، حتى أنها تمكنت — في بعض الظروف — من المساهمة في إنعاش الثقافة العربية مساهمة ثمينة .

وفي الأخير ، يجب أن لا يغرب عن البال ، أن الثقافة العربية لم تكن من الثقافات الضيقة المنطوية على نفسها ، بل إنها من الثقافات الواسعة من الوجهتين المادية والمعنوية . فقد لعبت دوراً هاماً في تاريخ الحضارة العالمية . واللغة العربية كانت — في حقبة من الزمن — لغة العلم في كل أنحاء العالم المتمدن ، وهي لا تزال لغة الدين في عالم فسيح واسع الأرجاء . والتاريخ العربي يمثل — لذلك — عهداً من أهم العهود في التاريخ العام . ولهذه الأسباب كلها ، نجد أن الشؤون العربية تسترعى اهتمام الكثيرين من الباحثين ، في عدد غير قليل من معاهد البحث والتعليم ، في كثير من البلاد الغربية ، لغايات علمية تارة ، وسياسية تارة أخرى .

ويظهر مما تقدم ، أن أبحاث الثقافة العربية يجب أن تشمل الأمور التالية :

(أ) المعاهد العلمية والمؤسسات الثقافية القائمة في بلاد الدول العربية المستقلة ، والحركات الثقافية التي تنجلي فيها .

(ب) الأوضاع الثقافية ، — من أدبية وعلمية وتعليمية — ، في البلاد العربية الخاضعة للحكم الأجنبي ، على اختلاف أنواعه .

(ح) الأحوال الثقافية السائدة بين المغتربين ، في المهاجر المختلفة .

(د) الدراسات والتدريسات التي تقوم بها معاهد البحث والتعليم في البلاد الغربية والشرقية ، عن كل ما يتصل بالعرب والعروبة .

ولما كان استيفاء هذه الأبحاث كلها في كتاب واحد — مع ما تستلزمه من مقدمات — من الأمور المتعسرة جداً ، فقد أصبح من الضروري توزيعها على حوليتين أو ثلاث ، وحصر أبحاث الحولية الأولى بالأوضاع الثقافية القائمة في البلاد العربية المستقلة وحدها .

إن هذه المهمة الأخيرة ، هي التي أخذتها على عاتق ، عندما أقدمت على تأليف هذه الحولية .

ومع هذا ، يؤسفني أن أقول ، بأنني اضطررت إلى حصر أبحاثي في خمس من الدول العربية (هي مصر ، والعراق ، وسوريا ، ولبنان ، والأردن) وترك الأبحاث المتعلقة بالدولتين الباقيتين (وهما المملكة اليمنية ، والمملكة السعودية العربية) إلى الحوليات القادمة . ذلك لأن ظروف حياتي كانت أطلعتني على سير المعارف والثقافة في بلاد الدول الخمس المذكورة اطلاعاً مباشراً ، كما أنها مكنتني — بعد ذلك — من متابعة هذا السير عاماً بعد عام . ولهذا السبب كان في استطاعتي أن أكتب عنها بكل اطمئنان .

وأما اليمن والحجاز ، فلم يتح لي إلى الآن — مع الأسف — فرصة للاطلاع على أحوال المعارف والثقافة فيهما اطلاعاً كافياً . ولذلك رأيت من الأوفق أن أتركهما خارجاً عن نطاق أبحاث هذه الحولية ، في الحالة الحاضرة .

هذا ، ولا بد لي من التصريح في هذا المقام ، بأنني وصفت الأحوال الراهنة كما هي ، وصفاً علمياً حيادياً ، دون أن أسمع لنفسي بإبداء رأيي الشخصي فيها ، لا استحساناً ولا استهجاناً . وذلك لاعتقادي بأن للنقد ميادين ومناسبات أخرى ، غير صحائف هذه الحولية ، التي تصدر باسم الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، والتي يترتب عليها أن تصف الأحوال الثقافية ، بكل خصائصها ، كما توصف خصائص الأرض والمناخ في كتب الجغرافيا الطبيعية .

وإذا صادف القراء في بعض المواضع من هذه الحولية ، ما يشبه نقد بعض الأوضاع ، أو الدفاع عنها ، فأرجو أن يلاحظوا — في الوقت نفسه — أن تلك الكلمات منقولة عن الوثائق الرسمية ، بغية إظهار النزعات والاتجاهات التي تحوم حول تلك الأوضاع ؛ وهي لا تعبر قط عن رأيي الشخصي في الأمر ، فلا تخرج لذلك عن نطاق الخطة الأساسية التي ذكرتها آنفاً : خطة وصف الأحوال الراهنة كما هي ، وصفاً علمياً .

وعلى كل حال ، أستطيع أن أؤكد بأنني لم أبد رأياً شخصياً ، إلا في موضع واحد من الحولية ، وهذا الموضع هو خاتمة النظرات التاريخية التي تتقدم على المقارنات العامة . وقد قلت هناك ما يلي :

« يظهر من هذه النظرات السريعة التي ألقيناها على تاريخ المعارف في مختلف الأقطار العربية ، أن الفروق التي تشاهد بين هذه الأقطار من حيث نظم التعليم واتجاهات الثقافة

لم تكن نتاج طبيعة البلاد الأصلية وحاجتها الحقيقية ، إنما كانت من نتائج السياسات الأجنبية التي سيطرت على مقدراتها ، عن طريق الانتداب أو الاحتلال .

« فلا مجال للشك في أن هذه الفروق ستتضاءل ، كلما تخلصت الدول العربية من العظم التي ورثتها عن عهود الاحتلال والانتداب ، وكلما عدلت النظم والأوضاع القائمة في بلادها ، وفق ما تقتضيه مصالحها الحقيقية ، بنظرات شاحضة نحو المستقبل البعيد ، والمثل الأعلى الذي تنطوى عليه فكرة العروبة الخالدة ... » .

هذا هو الرأي الشخصي الوحيد الذي سمحت لنفسى بإبدائه في هذه الحولية ؛ لأنني اعتقدت بأنه ينبثق بداهة من استعراض الأوضاع الراهنة بنظرات لاشخصية . وأضيف على هذا الاعتقاد ، فأقول : إنى آمل أملاً قوياً بأن الذين ييدهم زمام أمور المعارف والثقافة في مختلف الدول العربية ، عند ما يلمسون الحقيقة التي سردها آنفاً ، — من بين صفحات هذا الكتاب — ، لمس اليدين ، سيشعرون شعوراً أقوى وأوضح مما كانوا يشعرون به ، بوجوب العمل على إزالة هذه الفروق بكل اهتمام واندفاع . وأعترف بأن هذا الأمل هو الذي دفعني إلى تحمل مشاق هذا التأليف ، وتقديمه على غيره من التأليف .

أبو خلدون

ساطع المحمدي

القاهرة ١٩٤٩/١٢/٣

فهرس

القسم الأول

المعاهد التعليمية

— النظم والمناهج —

صفحة

٢	١ — نظرات تاريخية
٣	١ — قبل الحرب العالمية الأولى
١٦	٢ — بعد الحرب العالمية الأولى
٢١	٢ — مقارنات عامة
٢١	١ — مدة الدراسة الابتدائية والثانوية
٢١	٢ — الأقسام والفروع في المدارس الثانوية
٢٢	٣ — ساعات الدروس الأسبوعية
٢٣	٤ — مناهج الدراسة الابتدائية
٢٧	٥ — مناهج الدراسة الثانوية
٣٣	٦ — معاهد التعليم العالي
٣٦	٧ — معاهد إعداد المعلمين والمعلمات
٣٧	٨ — لغة التلميم في مختلف المدارس
٣٧	٩ — التعليم المختلط
٣٨	١٠ — الطلاب العرب في مختلف الأقطار العربية

المملكة الأردنية الهاشمية

٤٢	خلاصة احصائية عن السنة الدراسية ١٩٤٧ — ١٩٤٨
٤٣	١ — نبذة تاريخية وإحصاءات التطور
٥٠	٢ — الأحكام التشريعية والنظم الإدارية
٥٠	١ — الدستور
٥١	٢ — نظام المعارف
٥١	٣ — نظام وزارة المعارف
٥٤	٤ — تعليمات التفتيش
٥٤	٣ — المعاهد التعليمية

صفحة	
٥٤	١ — المدارس الأولية والابتدائية...
٦٣	٢ — المدارس الثانوية...
٦٧	٣ — المدارس الخصوصية...
٦٩	٤ — شئون متفرقة...

الجمهورية السورية

٧٤	خلاصة إحصائية عن السنة الدراسية ١٩٤٧ — ١٩٤٨
٧٦	١ — نبذة تاريخية وإحصاءات التطور
٨٨	٢ — الأحكام التشريعية والتشكيلات الإدارية
٨٨	١ — القانون الأساسي... ٢ — قانون المعارف العام
٨٩	٣ — واجبات وزارة المعارف
٩٠	٤ — تشكيلات وزارة المعارف
٩٣	٥ — اللجنة الثقافية الوطنية
٩٦	٣ — تشكيلات المدارس
٩٦	١ — رياض الأطفال
٩٨	٢ — التعليم الابتدائي
١٠٦	٣ — التعليم الثانوي
١٢١	نظام الفتوة
١٢٨	٤ — التعليم المهني
١٣٤	٥ — دور المعلمين والمعلمات الابتدائية
١٤٥	٦ — المدارس الأهلية والأجنبية
١٥١	٧ — التعليم العالي والجامعة السورية
١٥٨	الكليات
١٥٩	١ — كلية الحقوق
١٦٣	٢ — كلية العلوم
١٦٥	٣ — كلية الآداب
١٦٧	٤ — كلية الهندسة
١٧١	٥ — معهد المعلمين العالي
١٧٥	البعثات العلمية
١٨١	التربية البدنية
١٨٥	المباني المدرسية
١٨٧	ميزانية وزارة المعارف

المواكبة العراقية:

صفحة	
١٩٠	خلاصة احصائية عن السنة الدراسية ١٩٤٧ - ١٩٤٨
١٩١	١ - نبذة تاريخية - وإحصاءات التطور
٢٠١	٣ - الأحكام التشريعية والتشكيلات الإدارية
٢٠١	١ - القانون الأساسي ٢ - قانون المعارف العامة
٢٠٢	٣ - واجبات وزارة المعارف ٤ - تشكيلات وزارة المعارف
٢٠٩	٣ - تشكيلات المدارس
٢٠٩	١ - رياض الأطفال
٢٠٩	٢ - التعليم الابتدائي
٢٢٧	٣ - التعليم الثانوي
٢٤٩	٤ - التعليم المهني والفني
٢٥٣	٥ - دور المعلمين والمعلمات
٢٦١	٦ - المدارس الأهلية والأجنبية
٢٦٣	٧ - التعليم العالي
٢٦٥	١ - كلية الحقوق
٢٧٢	٢ - دار المعلمين العالية
٢٨١	٣ - معهد الملكة عالية
٢٨١	٤ - كلية الطب
٢٨٩	٥ - كلية الهندسة
٢٩٣	٦ - كلية التجارة والاقتصاد
٢٩٦	٧ - كلية الشريعة
٢٩٧	نظام دخول الطلاب إلى المعاهد العالية والفنية
٢٩٩	البعثات العلمية
٣٠٣	إحصاءات متفرقة - والتربية البدنية
٣٠٧	الكتاتيب ومكافحة الأمية
٣٠٩	ميزانية المعارف

الجمهورية اللبنانية

٣١٢	خلاصة احصائية عن السنة الدراسية ١٩٤٧ - ١٩٤٨
٣٢٠	١ - نبذة تاريخية واحصاءات التطور
٣٢١	٢ - الأحكام التشريعية والتشكيلات الإدارية

صحيفة

٣٢١	١ — الدستور ٢ — الأنظمة
٣٢٢	٣ — سياسة التربية والتعليم
٢٢٦	٤ — وزارة التربية الوطنية
٣٢٩	٣ — تشكيلات المدارس
٣٢٩	١ — التعليم الابتدائي
٣٣٤	٢ — التعليم الابتدائي العالي
٣٣٨	٣ — التعليم الثانوي
٣٤٦	٤ — معلومات إحصائية
٣٤٦	١ — المدارس الرسمية
٣٤٧	٢ — المدارس الخاصة الأهلية
٣٤٩	٣ — المدارس الخاصة الأجنبية
٣٥٣	ميزانية المعارف

الملحكة المصرية

٣٥٦	خلاصة إحصائية عن السنة الدراسية ١٩٤٧ — ١٩٤٨
٣٥٨	١ — نبذة تاريخية وإحصاءات التطور
٣٨٨	٢ — الأحكام التشريعية والتشكيلات الإدارية
٣٨٨	١ — الدستور ٢ — قوانين المعارف
٣٧٩	٣ — تشكيلات وزارة المعارف
٣٩٦	٣ — تشكيلات المدارس
٣٩٦	التنظيم الجديد
٤٠٤	٤ — المعاهد التعليمية
٤٠٤	١ — مدارس المرحلة الأولى من التعليم
٤٠٦	١ — رياض الأطفال
٤٠٨	٢ — المدارس الأولية
٤١٥	٣ — المدارس الابتدائية
٤٢٣	٢ — المدارس الثانوية
٤٢٩	٣ — التعليم المهني المتوسط
٤٣٩	١ — مدارس التجارة
٤٤٤	٢ — مدارس الزراعة
٤٥٠	٣ — مدارس الصناعة
٤٥٦	٤ — مدارس المهن النسوية
٤٥٩	٤ — المعاهد الفنية العالية

القسم الثاني

٥٦٦			الشؤون الثقافية في جامعة الدول العربية . . .
٥٦٦			المعاهدة الثقافية
٥٧٠			اللجنة الثقافية والإدارة الثقافية
٥٧١			التعاون مع سنابر البلاد العربية
٥٧٢			الاتصال مع اليونسكو
٥٧٣			اجتماعات اللجنة الثقافية
٥٧٤			أعمال الإدارة الثقافية

٥٧٥	معهد احياء المخطوطات العربية
٥٧٦	متحف الثقافة العربية
٥٧٨	المؤتمر الثقافي العربي الأول
٥٨٠	مقررات المؤتمر — ومقررات مجلس الجامعة بشأنها
٥٨٨	مؤتمر الآثار في البلاد العربية
٥٩٠	تنسيق الترجمة والتأليف
١٩١	إنشاء معاهد للدراسات العربية (مشروع)
٥٩٢	تنظيم فهرس عام للمطبوعات العربية
٥٩٣	٢ — المجمع العربية
٥٩٣	١ — المجمع العلمي العربي — بدمشق
٥٩٥	٢ — مجمع فؤاد الأول للغة العربية — بالقاهرة
٥٩٧	٣ — المجمع العلمي العراقي — ببغداد
٦٠١	٢ — المؤتمرات العربية
٦٠١	المؤتمرات الطبية العربية — مؤتمر الحامين العرب
٦٠٢	مؤتمرات المهندسين العرب — مؤتمر الصيدلة العربي
٦٠٣	المهرجانات الأدبية — اتحاد الجمعيات الطبية العربية
٦٠٤	٤ — دور الكتب
٦٠٨ — ٦٠٤	في سوريا ، والعراق ، ولبنان ومصر
	المؤسسات العلمية والثقافية الأخرى : معاهد البحوث — المرصد — متاحف الآثار — متاحف
	الذكرى — متاحف التاريخ الطبيعي — المتاحف الأخرى — الجمعيات والنوادي الثقافية
٦١٤ — ٦٠٩	والرياضية — الإذاعات الثقافية — الصحف والمجلات

فيل

٦٢٣ — ٦١٥	إحصاءات التعليم عن السنة الدراسية ١٩٤٨ — ١٩٤٩
٦٢٠	الأردن
٦١٧ — ٦١٦	سوريا
٦١٩ — ٦١٨	العراق
٦٢٣ — ٦٢١	مصر

إن الأسباب التي استوجبت اختصار القسم الثاني من هذه الحولية مشروحة في الصفحة الأولى من القسم المذكور (الصفحة ٥٦٥ من هذا الكتاب).

تقديم

حول بعض المصطلحات

يلاحظ من مقارنة نصوص الأنظمة المنقولة في هذه الحولية : إن بعض الاصطلاحات الواردة فيها تختلف من دولة إلى دولة اختلافاً غريباً . وهذا الاختلاف كثيراً ما يولد التباساً في الأذهان ، ويحول دون فهم الأوضاع على حقيقتها . ولذلك أدرجنا هنا كشفاً بأهم هذه الاصطلاحات ، لإلغاء الأخطاء إليها ، وإزالة الالتباس منها :

المستور في مصر وسوريا ولبنان ، يقابل القانون الأساسي في العراق .

المرسوم في مصر وسوريا ولبنان ، يقابل الإرادة الملكية في العراق ، والورادة السنية في الأردن .

المرسوم بقانون في مصر ، يقابل المرسوم التشريعي أو المرسوم القمري في سوريا ولبنان ، والمرسوم في العراق .

المؤتمة في مصر ، تقابل تارة القانون ، وطوراً النظام في العراق والمرسوم التنظيمي في سوريا .

النظام في سوريا والعراق ، يقابل المؤتمة المعتمدة بمرسوم في مصر .

مؤتمة القانون في العراق ، تقابل مشروع القانون في مصر .

الصف في سوريا والعراق ، يقابل الفقرة والمادة في مصر .

الفصل في مصر ، يقابل السبعة في سوريا والعراق .

المادة في مصر ، تقابل المرسوم في سوريا والعراق .

- الرياضة في مصر تقابل العلوم الرياضية و الرياضيات في سائر البلاد العربية .
- الطبيعة في مصر تقابل الفيزياء في سوريا والعراق .
- العلوم الطبيعية في العراق وسوريا ولبنان تشمل علوم الكيمياء والفيزياء والأحياء .
- المدارس الأميرية في مصر والأردن تقابل المدارس الرسمية في سوريا والعراق ولبنان .
- المدارس الحرة في مصر تقابل المدارس الخاصة في سورية ولبنان ، والمدارس المتخصصة في الأردن .
- المدارس الأهلية في سوريا والعراق تقابل المدارس الوطنية في لبنان .
- المدارس المسائية في سوريا تقابل المدارس المهنية في العراق ، والمدارس الفنية في مصر .
- المدارس الخاصة تدل في سوريا ولبنان على المدارس «غير الرسمية» التي يؤسسها ويديرها الأفراد والجمعيات ، وأما في مصر ، فإنها تدل على المدارس التي لها نظام خاص ، يخرج بها عن سلسلة معاهد التعليم العام .
- الجنة التوجيهية في مصر تقابل المصنف الوحدانية في العراق وسوريا .
- امتحان المحو في مصر يقابل امتحان الإكمال في سوريا والعراق .
- الترفيه في العراق وسوريا ولبنان يقابل النفل في مصر .
- شهادة الدراسة المتوسطة في سوريا والعراق — وفي النظام المصري الجديد — تقابل شهادة الثقافة العامة ، أو شهادة الدراسة الثانوية القسم العام في النظام المصري القائم ، وشهادة الكفاءة في النظام السوري السابق .
- شهادة الدراسة الوحدانية في العراق تقابل شهادة الدراسة الثانوية في سوريا — وشهادة الدراسة الثانوية القسم الخاص أو شهادة التوجيهية في مصر . — وشهادة البكالوريا للتعليم الثانوي في لبنان .